الموهوبون ذوو التحصيل العلمي المتدني

الدكتور سيد صلاح علوي





الموهوبــون

ذوو التحصيل العلمي المتدني

اسم الكتـــاب: الموهوبون ذوو التحصيل العلمي المتدني

اسم المؤلف: الدكتور/ سيد صلاح علوي سلمان

رقم الإيداع: 2016/5/2479

الترقيم الدولي: 978-9957-90-124-0 I.S.B.N.

الطبعة الأولى
2017



الناشر

مركز ديبونو لتعليم التفكير

عضو اتحاد الناشرين الأردنيين

عضو اتحاد الناشرين العرب

يطلب هذا الكتاب مباشرة من:

مركز ديبونو لتعليم التفكير

عمّان - دبي

هاتف: 0096265337003

فاكس: 0096265337007

جوال: 0096279689905 / 00971569821273

إيميل: info@debono.edu.jo

الموقع الالكتروني: www.debono.edu.jo



الموهوبون

ذوو التحصيل العلمي المتدني

تأليف

الدكتور/ سيد صلاح علوي سلمان

الناشر

مركز ديبونو لتعليم التفكير

2017



عن مركز ديبونو لتعليم التفكير

التدريب والتطوير

يحتضن مركز ديبونو مجموعة من المدربين المحترفين الذين يستثمرون خبراتهم الواسعة في تنمية الإنسان جاعلين من كل لحظة تدريب تجربة فريدة من نوعها. تشمل الورش والبرامج التي نقدمها جلسات متخصصة في مجالات تعليم التفكير وتنمية الإبداع وتطوير المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى إعداد مدربين ذوي كفاءة عالية.

الطباعة، النشر والتوزيع

لأننا متخصصون في مختلف مجالات التربية وعلوم التفكير، يقدم مركز ديبونو خدمة طباعة ونشر وتوزيع العديد من الكتب والمراجع والبرامج القيمة لمؤلفين معروفين على مستوى الوطن العربي في مجالات تعليم مهارات التفكير وتنمية الإبداع، ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

كونوا من بين الكثيرين ممن اختاروا شراكتنا في نشر متعة التفكير ...

يمكنكم التواصل معنا عبر:



00962796899055

www.debono.edu.jo

@official_debono

/debonotrainingcenter

DebonoCenter

بسم اللـه الرحمن الرحيم

(يَرْفَعِ اللـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)

صدق اللـه العظيم

(سورة المجادلة، الآية 11)




محمد خطاب

الإهداء

إلى أغلى وأعز الناس ..

إلى رمز الحنان والعطاء، أبي وأمي حفظهما الـلـه وأطال في عمريهما...

إلى من يتربعون على عرش المحبة والمودة، زوجتي الغالية

وأبنائي الأعزاء

حسين، ومريم، ومحمد، وزهراء.

د. سيد صلاح




محمد خطاب

المحتويات


محمد خطاب

مقدمة

يعد الموهوبون الثروة الحقيقية لأي مجتمع يريد لنفسه أن يواكب المجتمعات المتقدمة؛ وذلك لما لهذه الفئة من دور بارز ومتميز في دعم مسيرة التنمية بمفهومها الواسع، حيث أن هذه الفئة بما تمتلكه من طاقات وقدرات وإمكانات ومواهب تؤهلها لرسم ملامح الحاضر وصياغة سيناريوهات المستقبل من خلال توظيف قدراتهم الإبداعية في حل المشكلات الواقعية التي يعاني منها المجتمع؛ وبالتالي تبرز الضرورة القصوى للكشف والتعرف على هذه الطاقات بمختلف أنواعها، ورعايتها وتوفير البرامج والفرص التربوية التي تلبي احتياجاتهم المختلفة؛ حيث أن تنمية وتقدم المجتمعات بحاجة إلى مواهب وجهود وقدرات كافة أفراد المجتمع بغض النظر عن نقاط الضعف أو العجز عند الفرد.

وغالباً ما يتم التعرف على الطلبة الموهوبين في المدارس من قبل ترشيحات المعلمين بناءً على الأداء المرتفع لمستوى التحصيل الدراسي لديهم، أو بناءً على بعض السمات التي يتمتعون بها وتروق لهم كالطاعة والنظافة والصحة والمظهر الحسن للطالب وغيرها. أما أولئك الذين يظهرون تحصيلاً متدنياً أو متوسطاً فيتم استبعادهم من تلك البرامج والخدمات التي تقدم للطلبة الموهوبين؛ على الرغم من أنهم يمتلكون قدرات عقلية أو/ وإبداعية مرتفعة.

ومع أن التحصيل الأكاديمي المرتفع يعد مؤشراً شائعاً بين الأطفال الموهوبين، إلا أن بعض المختصين في مجالي علم النفس والتربية مثل كيرك وجالاجار (Kirk & Gallagher, 1986) يقدرون أن هناك نسبة تتراوح بين (15-20%) من الأطفال الموهوبين لا يحققون مستوى التحصيل الأكاديمي المتوقع منهم، والمرجح أن ذلك راجع إلى مجموعة من العوامل أهمها ضعف الدافعية للتحصيل، ونقص الثقة بالنفس.

من هذا المنطلق، وحيث إن الاهتمام بالطلبة الموهوبين ذوي التحصيل المتدني والتعرف على مواطن القوة والإبداع والموهبة لديهم بات ضرورة ملحة لدى المشتغلين

بتربية الموهوبين، كما أن تأهيلهم والاستفادة من قدراتهم الكامنة له ارتباط وثيق بموضوع التنمية، ويتضح أيضاً أهمية تنمية العوامل الشخصية في أداء الفرد وسلوكه، حيث يمكن للنظام التربوي أن يحقق الكثير من الأهداف التربوية فيما لو اهتم بتنمية دافعية الإنجاز والثقة بالنفس وغيرها من السمات لدى هذه الفئة، مما يساعدهم على تطوير مستوى تحصيلهم الدراسي وتقدير ذواتهم وتلبية احتياجاتهم المختلفة. فقد شجع المؤلف على إعداد هذا الكتاب هو عمله في نطاق تربية الموهوبين والمبدعين، والحالات التي كان يطلب فيها تدخله لمساعدة بعض الطلبة الموهوبين على زيادة دافعية الإنجاز لديهم، وتنمية ثقتهم بأنفسهم، وتحسين تحصيلهم الأكاديمي، فقد تولد لديه إحساس بوجود أسباب لمشكلة التحصيل المتدني لدى الطلبة الموهوبين، وما عزز هذا الإحساس هو ملاحظات المعلمين الذين كانوا دائمي الشكوى من هذا الضعف، والذي كان أحد أهم أسباب معاناتهم بقدر ما كان من أهم أسباب معاناة طلبتهم.

وفي هذا الكتاب قد تم معالجة مشكلة تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة الموهوبين من خلال التطرق إلى المواضيع التالية:

- الموهوبون من ذوي التحصيل المتدني وازدواجية المفهوم.
- الخصائص والسمات الدالة على الموهوبين من ذوي التحصيل المتدني.
- العوامل التي تقف وراء تدني مستوى التحصيل لدى الموهوبين ذوي التحصيل المتدني.
- برامج التدخل مع الموهوبين من ذوي التحصيل المتدني.
- دراسات تناولت فئة الموهوبين من ذوي التحصيل المتدني

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى كل من ساهم مساهمة فعالة بالمراجعة العلمية أو التصحيح اللغوي لهذا الكتاب وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور عماد عبدالرحيم الزغول والأستاذ الدكتور موسى النبهان على ملاحظاتهم العلمية القيمة حول محتوى هذا الكتاب.

والله ولي التوفيق،،،

الدكتور سيد صلاح علوي سلمان

الفصل الأول

الموهوبون ذوو التحصيل المتدني

ويشتمل على النقاط التالية:

- **لمحة تاريخية**
- **تساؤلات**
- **مكونات مصطلح "الموهوبون ذوو التحصيل المتدني"**
  - **أولاً: الموهبة**
  - **ثانياً: التحصيل الدراسي**




محمد خطاب

الفصل الأول

الموهوبون

ذوو التحصيل المتدني

لمحة تاريخية:

في الوقت لذي أعتبر فيه لويس تيرمان(Lewis Terman) أن عامل الذكاء هو المعيار الوحيد الذي يمكن من خلاله التعرف على الطلبة الموهوبين، اعتقد الكثير من الباحثين أن الأطفال الموهوبين الذين يمتازون بقدرات عقلية عالية هم أيضاً لديهم تحصيل مدرسي عالٍ؛ في حين ظهر في العقود الأخيرة من القرن العشرين اعتقاداً لدى بعض الباحثين والمربين أن بعض الأطفال الموهوبين يمكن أن تنخفض دافعيتهم للإنجاز المدرسي أو التحصيل الدراسي، وهناك منهم من يعاني من صعوبات في التعلم، وقد أطلق عليهم مفهوم الموهوبين من ذوي الخصوصية المزدوجة Twice Exceptional، وهؤلاء يحتاجون إلى علاج جوانب الضعف لديهم وتعزيز جوانب التميز بالوقت نفسه (Brody & Mills, 1997).

ويؤكد ذلك ما أشار إليه ليون(Lyon, 1976) من حيث أن السجلات المدرسية في المراحل العمرية المبكرة لكثير من الموهوبين والمتفوقين عقلياً المشهورين كشفت عن مستويات لا تعكس قدراتهم الحقيقية، كما ظهرت لديهم لاحقاً في مرحلة الرشد؛ فالشاعر الإنجليزي المعروف شيلي (Shelly) طرد من جامعة أكسفورد بعد سنة من التحاقه بها، أما المخترع الأمريكي توماس أديسون(Edison) فكان مستوى تحصيله الدراسي دون المتوسط، كما أن الكاتب الأميركي فيتزجيرالد (Fitzgerald) كان طالباً ضعيفاً ومعدل درجاته دون الوسط، وكذلك كان البريت أينشتاين (Einstein) صاحب النظرية النسبية كان يظهر الضجر من دروس قواعد اللغة، ويعاني من مشكلات مع زملائه في المدرسة. وفي السياق نفسه أورد تورانس (Torrance,1965) بعض الأسماء مثل فرانكلين روزفلت، وجون كيندي، وآينشتاين كأشخاص موهوبين ممن أظهروا أحياناً عدم دافعية نحو التعلم المدرسي، وكان مستوى تقديراتهم في حدود المتوسط.

وقد ظهرت قضية الموهوبين ذوي التحصيل المتدني لأول مرة في جامعة جونز هوبكنز بالولايات المتحدة الأميركية عام (1981) على يد نخبة من علماء التربية الخاصة، ويعتبر التحصيل المتدني من المشكلات الشائعة لدى الموهوبين، فقد أشارت الهيئة الوطنية للتميز في التربية (NCEE,1984) إلى أن 10% إلى 20% من الطلبة الذين يتسربون من المدرسة هم موهوبون، وأن 50% من الطلبة الموهوبين لا يعكس مستوى تحصيلهم الأكاديمي قدراتهم الحقيقية. وطبقاً للدراسات التي أجرتها سيلي (Seeley, 1984; 1987; 1993) على الطلبة الموهوبين الجانحين، فهي ترى أن 18% إلى 40% من الطلبة الموهوبين في المرحلة الإعدادية الذين تم التعرف عليهم كانوا يعانون من الفشل في الدراسة، مما تسبب ذلك في تسربهم من المدرسة، أو أنهم كانوا يعانوا من مستوى تحصيل متدني بناءً على درجاتهم. في حين ترى ريم (Rimm,1986) أن 10% إلى 20% من الذين يتسربون من المدارس العليا أو يتركون الدراسة بها يقعون في عداد مرتفعي الذكاء.

ويرى فورد (1995) Ford في دراسة أجراها على الطلبة الموهوبين السود أن 38% من هؤلاء الطلبة يعانون من نقص في دافعية الإنجاز، بينما يرى كل من نيومان وويتمور

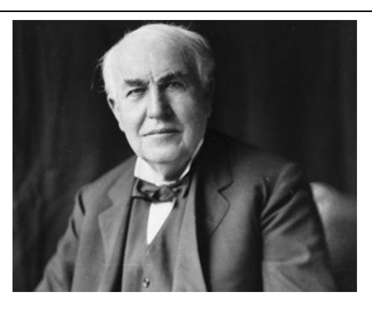
(Newman, 1992; Whitmore, 1986) أن نسبة الطلبة الموهوبين الذين يعانون من تحصيل متـدني تـتراوح بين 20-50% وذلك بسبب نقص الدافعية لديهم.

وفي الغالب، يتسم الأطفال الموهوبين بقدرتهم على التعلم بسرعة تفوق سرعة أقـرانهم العـاديين وبأنماط تعلم مختلفة، وغالباً ما يتواجد هؤلاء الأطفال الموهوبون في فصول دراسية مختلطة مع الطلبة العاديين حيث لا تتوافق استراتيجيات التدريس مع أنماط التعلم المفضلة لديهم الأمر الـذي يتـسبب في انخفاض مستوى الدافعية والرغبة في الإنجاز لديهم، ومن هنا قـد تنبـع مـشكلة تـدني التحـصيل لـدى هؤلاء الموهوبين؛ بسبب شعورهم بالضجر والملل من الاستراتيجيات المتبعة في عملية التعليم والتعلم.

ويرى الزيات (2002) أن ضعف الثقة بالنفس ووجهـة الـضبط تعـدان مـن العوامـل التـي تقـف خلف ضعف التحصيل الأكاديمي لدى بعض الطلاب المتفوقين عقلياً، حيـث تـشير الدراسـات والبحـوث إلى أن المتفوقين عقلياً ذوي التحصيل المتـدني يميلـون إلى عـزو نجـاحهم وفـشلهم إلى عوامـل خارجيـة، فيقل إدراكهم لدور الجهد وأثره على الإنجاز، فيبدو تحصيلهم الأكاديمي أقـل مـما هـو متوقـع بفـروق دالة تجعل التباين بين القـدرة والأداء عاليـاً، وخلافـاً لـذلك فـأن مرتفعـي مـستوى التحـصيل غالبـاً مـا يتسمون بثقة عالية بالنفس.

يتضح مما سبق، أن نسبة الطلبة الموهوبين ذوي التحصيل المتدني التي توصـلت إليهـا الدراسـات السابقة تدلل على أن هناك كثير من الطلبـة الموهـوبين ذوي التحـصيل المتـدني الـذين لم يـتم التعـرف عليهم، وأن أعداد مثل هؤلاء الطلبة في ازدياد إذا لم يتم الكشف عنهم وتوفير البرامج والفرص التربويـة والاستراتيجيات المناسبة التي تلبي احتياجاتهم المختلفة، وعلى نحو ذلك يـساعدهم في رفـع دافعيـتهم، وتنمية ثقتهم بأنفسهم، وتطوير مستوى تحصيلهم الدراسي لـديهم مـن خـلال معرفـة جوانـب التميـز والقوة لديهم واستغلال مواهبهم وإمكاناتهم وقدراتهم الإبداعية.

توماس ألفا أديسون (1847-1931)، مخترع ورجل أعمال أمريكي. اخـترع العديـد مـن الأجهزة التي كان لها أثرا كبيرا على البشرية حول العـالم، مثـل تطـوير جهـاز الفونـوغراف وآلـة التـصوير الـسينمائي بالإضـافة إلى المـصباح الكهربـائي المتـوهج العمـلي الـذي يـدوم



طويلاً. أطلق عليه مراسل إحدى الصحف لقب "ساحر مينلو بارك" (The Wizard of Menlo Park)، يعتبر إديسون من أوائل المخترعين الذين قاموا بتطبيق مبدأ الإنتاج الشامل والعمل الجماعي على نطاق واسع لعملية الاختراع، لذا كان يُعرف بأنه أول من أنشأ مختبراً للأبحاث الصناعية. كان إديسون الشاب شريد الذهن في كثير من الأحيان بالمدرسة، حيث وصفه أستاذه بأنه "فاسد". أنهى إديسون ثلاثة أشهر من الدراسة الرسمية. يذكر إديسون في وقت لاحق، "والدتي هي من صنعتني، لقد كانت واثقة بي؛ حينها شعرت بأن لحياتي هدف، وشخص لا يمكنني خذلانه." كانت والدته تقوم بتدريسه في المنزل (Kennelly, 1932)

تساؤلات:

لقد أثار مفهوم "الموهوبون من ذوي التحصيل المتدني" انتباه واهتمام علماء التربية، والمختصين في التربية الخاصة، والمعلمين، والباحثين في ميدان تربية الموهوبين، والآباء؛ لما ينطوي عليه هذا المصطلح من تناقض نظري محير بين مكوناته، والتباين الملاحظ بين القدرات العقلية والإبداعية والمستويات المتقدمة التي تتميز بها هذه الفئة في بعض المجالات الأكاديمية أو/ والأدائية، وبين مستوياتهم الدراسية وأدائهم المنخفض، مما قد يتبادر إلى أذهان الكثيرين جملة من الأسئلة حول هذه الظاهرة، ومن أهمها:

- هل يمكن أن تتزامن القدرات العقلية المرتفعة والسمات الإبداعية من ناحية، وتدني المستوى التحصيلي الدراسي لدى فئة من الطلبة؟
- ما هي السمات والخصائص التي تتميز بها هذه الفئة؟
- هل بالإمكان الكشف والتعرف على هذه الفئة؟
- ما هي الأسباب أو العوامل التي تقف وراء تدني مستوى التحصيل لدى الموهوبين من ذوي التحصيل المتدني؟

- هل بالإمكان توفير الفرص التربوية والبرامج الخاصة التي تلبى الاحتياجات النفسية والمعرفية والاجتماعية لهذه الفئة، من خلال الاستفادة من جوانب القوة لمعالجة جوانب النقص والضعف لديهم؟

ولكي نقف على حقيقة هذا المصطلح، وهو الموهوبون من ذوي التحصيل المتدني، لابد من التعرض إلى تعريف وجهي هذا المفهوم، حيث يتمثل الوجه الأول في الموهبة والوجه الثاني في التحصيل المتدني.

مكونات مصطلح " الموهوبون ذوو التحصيل المتدني":

أولاً: الموهبة

يختلف علماء النفس والباحثون في مجال تربية الموهوبين بشأن تعريفهم للموهبة والطالب الموهوب من الناحية التربوية أو الاصطلاحية، وربما يرجع سبب هذا الاختلاف إلى صعوبة فهم وإدراك طبيعة الجنس البشري، أو إلى الاختلاف في مجالات التميز أو التفوق التي يعتبرونها أساسية وهامة في تحديد الموهبة، أو إلى احتياجات واهتمامات المجتمع وإمكاناته، أو إلى فلسفة النظم التربوية في ذلك المجتمع. ونتيجة لجهود العلماء والباحثين في مجال تربية الموهوبين، فقد تغير تعريف الموهبة من الاتجاه الذي يعتمد الذكاء والقدرات العقلية كمعيار وحيد للتعرف على الطالب الموهوب (Terman, 1925)، إلى الاتجاهات الأكثر مرونةً وتحرراً والتي اعتمدت على أكثر من معيار لتحديد الطالب الموهوب (Marland, 1972; Runzulli, 1978; Gardner, 1983; & Gagne, 1991).

في عام 1930 جاء ثيرستون Thurstone ليعرف الموهوب بناءً على نظريته المعروفة بالقدرات العقلية الأولية (Primary Mental Abilities)، وقد تمكن من اشتقاق 13 عاملاً أو قدرة أولية باستخدام أسلوب التحليل العاملي لبيانات جمعها من أكثر من خمسين اختباراً، وتوصل إلى تفسير تسعة من العوامل التي اشتقها ونشر اختبارات لقياس سبعة من هذه العوامل. وهذه القدرات هي القدرة على: الاستيعاب اللفظي، والطلاقة اللغوية، والقدرة العددية، والعلاقات الفراغية، والذاكرة، والإدراك والاستدلال (الوقفي، 1998).

بعد ذلك قدم جيلفورد Guilford عام 1967 نموذجاً لبنية الذكاء Structure of Intellect رفض فيه فكرة وجود عامل عام (g) أو قدرات أولية كما افترض ثيرستون، حيث يضم هذا النموذج 150 قدرة منفصلة صنفها جيلفورد في ثلاثة أبعاد هي العمليات، والمحتويات، والنواتج، وقد عرّف جيلفورد الذكاء بأنه معالجة المعلومات التي يستطيع الإنسان تمييزها في مجال إدراكه. كما استخدم جيلفورد أسلوب التحليل العاملي لإثبات وجود القدرات أو العوامل التي تضمنها هذا النموذج. وبهذا فتحت نظرية جيلفورد آفاقاً واسعة لدراسة مفهوم الموهبة ومراجعة المفهوم الضيق للذكاء (Clark,1992).

أما مكتب التربية الأمريكي فقد عرف الموهوب بناء على تقرير ماريلاند (Mareland, 1972) بأنه الطالب الذي يتم تحديده بوساطة متخصصين على أساس أنه يمتلك قدرات رفيعة المستوى مقارنة بأقرانه من الفئة العمرية نفسها في مجالات محددة، ويحتاج إلى برامج وخدمات تربوية وتعليمية متفردة تتجاوز تلك التي تقدمها المدرسة؛ وهو من يظهر أداءات متميزة، ولديه قدرات واستعدادات في واحد أو أكثر من المجالات التالية:

1- **القدرة العقلية العامة**: ويتم قياسها من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد في أحد اختبارات الذكاء المختلفة سواء تم تطبيقها بصورة فردية مثل اختبار استانفورد بينيه أو اختبار وكسلر أو بصورة جماعية مثل اختبارات ألفا او اختبارات بيتا، ويتصف الأفراد الذين يمتلكون قدرات عقلية عالية بمجموعة من السمات مثل القدرة على التعلم؛ والقدرة على إدراك العلاقات؛ والقدرة على القيام بالتفكير المجرد؛ والقدرة على التكيف؛ وذاكرة متوقدة؛ والقدرة على اكتشاف الصفات الملائمة للأشياء أو الأفكار وعلاقتها ببعض وغيرها من السمات التي يتميز بها الأفراد أصحاب القدرات العقلية العليا.

2- **الاستعداد الأكاديمي الخاص**: ويمكن قياس هذا المجال بواسطة الأداء المتميز التي يحصل عليه الطلبة على الاختبارات التحصيلية المدرسية، أو الاختبارات التحصيلية المقننة، أو اختبارات الاستعداد وذلك في مجال من المجالات الأكاديمية مثل الرياضيات أو اللغات أو غيرها؛ ويتميز الطلبة المتفوقون تحصيلياً بمجموعة من